

12 من 411|تفسير سورة الأنبياء|قراءة من تفسير السعدي|عبد الرحمن بن ناصر السعدي|أكابر العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة السمعية للعلامة المفسر الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم فلكم قراءة تفسير السعدي. بسم الله الرحمن الرحيم هذا تعجب من حالة الناس. وانه لا ينجح فيهم تذكير. ولا يرعنون إلى نذير. وانهم قد قرب حسابهم - 00:00:00

ومجازاتهم على اعمالهم الصالحة والطالحة. والحال انهم في غفلة معرضون. اي غفلة عما خلقوا له. واعراض عما به كانوا للدنيا خلقوا. وللتمتع بها ولدوا. وان الله تعالى لا يزال يجدد لهم التذكير والوعظ. ولا يزالون في - 00:00:30 واعراضهم. ولهذا قال يلعبون ما يأتיהם من ذكر من ربهم محدث. يذكرون ما ينفعهم ويحثهم عليه. وما يضرهم ويرهبون من الا استمعوه سمعاً تقوم عليهم به الحجة وهم يلعبون والذين ظلموا الهدى الا بشر مثلكم افتاؤن السحر وانت تبصرون - 00:00:50 لا هية قلوبهم اي قلوبهم غافلة معرضة لا هية بمتطلباتها الدنيوية وابدأ لهم لاعبة قد اشتغلوا بتناول الشهوات الباطل والاقوال الرديئة. مع ان الذي ينبغي لهم ان يكونوا بغير هذه الصفة. تقبل قلوبهم على امر الله ونهيه. وتستمعه - 00:01:30

اجتماعاً تفقه المراد منه وتسعى جوارحهم في عبادة ربهم التي خلقوا لاجلها ويجعلون القيامة والحساب والجزاء منهم عليه في ذلك يتم لهم امرهم وتستقيم احوالهم وتزكى اعمالهم. وفي معنى قوله اقرب للناس حسابهم - 00:01:50 قوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا وال الساعة كهاتين. وقرن بين اصبعيه - 00:02:10 قوله صلى الله عليه وسلم احدهما ان هذه الامة هي اخر الامم. ورسولها اخر الرسل. وعلى امته تقوم الساعة. قد قرب الحساب منها بالنسبة لما قبلها من الامم. قوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا وال الساعة كهاتين. وقرن بين اصبعيه - 00:02:30

والتي تليها. والقول الثاني ان المراد بقرب الحساب الموت. وان من مات قامت قيامته ودخل في دار الجزاء على الاعمال وان هذا تعجب من كل غافل معرض لا يدري متى يفجأ الموت صباحاً او مساءً فهذه حالة الناس كلهم الا من - 00:02:50 ادركته العناية الربانية فاستعد للموت وما بعده. ثم ذكر ما يتناجي به الكافرون الظالمون على وجه العناد. ومقابلة الحق بالباطل وانهم تناجوا وتواطؤوا فيما بينهم ان يقولوا في الرسول صلى الله عليه وسلم انه بشر مثلكم. فما الذي فضلهم عليكم - 00:03:10 وخصه من بينكم فلو ادعى احد منكم مثل دعوه لكان قوله من جنس قوله ولكنه يريد ان يتفضل عليكم ويرأس فلا تطيعوه ولا تصدقوه وانه ساحر. وما جاء به من القرآن سحر. فانفروا عنه. ونفروا الناس وقولوا - 00:03:30 هذا وهم يعلمون انه رسول الله حقاً بما شاهدوا من الآيات ما لم يشاهد غيرهم ولكن حملهم على ذلك الشقاء والظلم والعناد. والله تعالى قد احاط علماً بما تناجوا به. وسيجازيهم عليه - 00:03:50

ولهذا قال ربى يعلم القول اي الخفي والجلي في السماء والارض اي في جميع ما احتوت عليه اقطارهما وهو السميع لسائر الاصوات باختلاف اللغات على تفنن الحاجات. العليم بما في الضمائر واكتناته السرائر - 00:03:50

يذكر تعالى المكذبين بمحمد صلى الله عليه وسلم. وبما جاء به من القرآن العظيم. وانهم سفهوه وقالوا فيه الاقاويل الباطلة المختلفة. فتارة يقولون اضعاف احلام بمنزلة كلام النائم الهادي. الذي لا يحس بما يقول - 00:04:20 مرة يقولون افتراه واختلقه وتقوله من عند نفسه. وتارة يقولون انه شاعر وما جاء به شعر. وكل من له ادنى معرفة بالواقع. من حالة الرسول ونظر في هذا الذي جاء به جزم جزماً لا يقبل الشك. انه اجل الكلام واعلاه - 00:04:50

انه من عند الله وان احدا من البشر لا يقدر على الاتيان بمثل بعضه. كما تحدى الله اعداءه بذلك. ليعارضوا مع توفر اعيهم لمعارضته وعداوه فلم يقدروا على شيء من معارضته وهم يعلمون ذلك والا فما الذي اقامهم واقعدهم واقض مضاجعهم - 00:05:10

وببلل المستهم الا الحق الذي لا يقوم له شيء. وانما يقولون هذه الاقوال فيه حيث لم يؤمنوا به تنفيرا عنه لمن لم يعرفه وهو اكبر الآيات المستمرة الدالة على الصحة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وصدقه. وهو كاف شاف. فمن طلب - 00:05:30

ابى دليل غيرة او اقترح اية من الآيات سواه فهو جاهم ظالم مشبه لهؤلاء المعاندين الذين كذبوا وطلبو من ايات ما هو اضر شيء عليهم. وليس لهم فيها مصلحة. لانهم ان كان قد صدتهم معرفة الحق اذا تبين دليله. فقد تبين دليله بدونها - 00:05:50

وان كان قد صدتهم التعجيز واقامة العذر لانفسهم وان لم يأتي بما طلبو فانهم بهذه الحالة على فرض اتيان ما طلبو من الآيات لا يؤمنون قطعا فلو جاءتهم كل اية لا يؤمنون حتى يروا العذاب الاليم. ولهذا قال الله عنهم - 00:06:10

اي كناقة صالح وعصا موسى ونحو ذلك. قال الله ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها اي بهذه ايات المقترحة وانما سنته تقضي ان من طلبها. ثم حصلت له فلم يؤمن ان يعاجله بالعقوبة. فالاولون ما امنوا بها - 00:06:30

ايفؤمن هؤلاء به؟ ما الذي فضلهم على اولئك؟ وما الخير الذي فيهم يقتضي الاليمان عند وجودها؟ وهذا الاستفهام بمعنى النفي اي لا يكون ذلك منهم ابدا كنتم لا تعلمون. وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين - 00:07:00

هذا جواب نشبه المكذبين للرسول القائلين هل لكان ملكا لا يحتاج الى طعام وشراب وتصرف في الاسواق وهلا كان خالدا. فاذا لم يكن كذلك دل على انه ليس برسول. وهذه الشبه ما زالت في قلوب المكذبين للرسل. تشابهوا في - 00:07:30

كفر فتشابهت اقوالهم فاجاب تعالي عن هذه الشبه لهؤلاء المكذبين للرسول المقربين باثبات الرسل قبله ولو لم يكن الا ابراهيم عليه السلام الذي قد اقر بنبوته جميع الطوائف والمرشكون يزعمون انهم على دينه وملته بان الرسل قبل محمد - 00:08:00

صلى الله عليه وسلم كلهم من البشر الذين يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق وتطرأ عليهم العوارض البشرية من الموت وغيره وان الله ارسلهم الى قومهم واممهم فصدقهم من صدقهم وكذبهم من كذبهم وان الله صدقهم ما وعدهم به من النجاة - 00:08:20

السعادة لهم ولاتباعهم واهلك المسرفين المكذبين لهم. فما بال محمد صلى الله عليه وسلم تقام الشبه الباطلة على انكار وهي موجودة في اخوانه المرسلين. الذين يقر بهم المكذبون لمحمد. فهذا الزام لهم في غاية الوضوح. وانهم ان - 00:08:40

برسول من البشر ولن يقرروا برسول من غير البشر. ان شبههم باطلة قد ابطلوها هم باقرارهم بفسادها. وتناقضهم بها فلو قدر انتقالهم من هذا الى انكار نبوة البشر رأسا. وانه لا يكوننبي ان لم يكن ملكا مخدلا. لا يأكل الطعام. فقد اجاب - 00:09:00

الله تعالي عن هذه الشبهة بقوله وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر ثم لا ينظرون. ولو جعلناه لجعلناه رجلا وللبسا عليهم ما يلبسون. وان البشر لا طاقة لهم بتلقي الوحي من الملائكة. قل لو كان في الارض ملائكة - 00:09:20

مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا. فان حصل معكم شك وعدم علم بحالة الرسل المتقدمين. فاسألو اهل الذكر من الكتب السالفة كاهل التوراة والانجيل يخبرونكم بما عندهم من العلم وانهم كلام بشر من جنس المرسل اليهم - 00:09:40

وهذه الاية وان كان سببها خاصا بالسؤال عن حالة الرسل المتقدمين لاهل الذكر. وهم اهل العلم فانها عامة في كل لمسألة من مسائل الدين اصوله وفروعه اذا لم يكن عند الانسان علم منها ان يسأل من يعلمها فيه الامر بالتعلم والسؤال - 00:10:00

اهل العلم ولم يؤمن بسؤالهم الا لانه يجب عليهم التعليم والاجابة عما علموا. وفي تخصيص السؤال باهل الذكر والعلم نهي عن سؤال المعرف بالجهل وعدم العلم ونهي له ان يتصدى لذلك وفي هذه الاية دليل على ان النساء ليس منهننبيه لا مريم ولا - 00:10:20

غيرها لقوله الا رجالا فلا تعقلون. لقد انزلنا اليكم ايها المرسل اليهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. كتابا جليلا وقرآننا مبينا. اي شرفكم وفخركم وارتفاعكم. ان تذكروا به ما فيه من الاخبار الصادقة فاعتقد - 00:10:40

وامثلتم ما فيه من الاوامر واجتنبتم ما فيه من النواهي. ارتفع قدركم وعظم امركم افلا تعقلون ما ينفعكم وما يضركم؟ كيف لا ترضون ولا تعملون على ما فيه ذكركم وشرفكم في الدنيا والآخرة - 00:11:10

فلو كان لكم عقل لسلكتم هذا السبيل. فلما لم تسلكوه وسلكتم غيره من الطرق. التي فيها ضاعتكم وخشستكم في الدنيا والآخرة

وشقاؤتكم فيهما علم انه ليس لكم عقول صحيح. ولا رأي رجيح. وهذه الاية مصدقها ما وقع. فان - 00:11:30
مؤمنين بالرسول الذين تذكروا بالقرآن من الصحابة فمن بعدهم حصل لهم من الرفعة والعلو الباهر والصيت العظيم والشرف على ما
هو امر معلوم لكل احد؟ كما انه معلوم ما حصل لمن لم يرفع بهذا القرآن رأسا ولم يهتد به ويتذكر به. من - 00:11:50
الطاعة والتديسية والشقاوة فلا سبيل الى سعادة الدنيا والآخرة. الا بالتذكر بهذا الكتاب يقول تعالى محذرا لهؤلاء الظالمين للرسول بما
فعل بالامم المكذبة لغيره من الرسل. وكم قصمنا اي اهلكنا بعذاب مستاصل من قرية تلفت - 00:12:10

عن اخراها وانشأنا بعدها قوما اخرين ان هؤلاء المهلكون لما احسوا بعذاب الله وعقابه وبشرهم نزوله لم يمكن لهم الرجوع ولا طريق
لهم الى النزوح وانما ضربوا الارض بارجلهم ندما وقلقا وتحسرا على ما فعلوا وهرروا من وقوعه. فقيل لهم على وجه التهم بهم - 00:12:40

اي لا يفديكم الركض والندم ولكن ان كان لكم اقتدار فارجعوا الى ما اترفتم فيه من اللذات والمشتهيات ومساكنكم المزخرفات
ودنياكم التي غرتكم والهتكم اذا جاءكم امر الله فكونوا فيها متمكنين. ولذاتها جانبين وفي منازلكم مطمئنين معظمين. لعلكم ان
 تكونوا مقصودين - 00:13:10

ان في اموركم كما كنتم سابقا. مسؤولين من مطالب الدنيا كحالتكم الاولى. وهيهات اين الوصول الى هذا؟ وقد فات الوقت وحل بهم
العقاب والمقت. وذهب عنهم عزهم وشرفهم ودنياهم. وحضرهم ندمهم وتحسرون. ولهذا - 00:13:40

يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعوahم حتى جعلناهم حصيدا خاما فما زالت تلك دعوahم اي الدعاء بالويل والثبور والندم
والاقران على انفسهم بالظلم وان الله عادل فيما احل - 00:14:00

بهم اي بمنزلة النبات الذي قد حصد وانجم. قد خمدت منهم الحركات وسكنت منهم الاصوات. فاحذروا ايها المخاطبون ان تستمروا
على تكذيب اشرف الرسل. فيحل بكم كما حل باولئك خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين. يخبر تعالى انه ما خلق السماوات - 00:14:20

والارض عبنا ولا لعبنا من غير فائدة. بل خلقها بالحق ولل الحق. ليستدل بها العباد على انه الخالق العظيم. المدبر الحكيم الرحمن الرحيم.
الذى له الكمال كله والحمد كله. والعزة كلها. الصادق في قوله. الصادقة رسالته فيما تخبر عنه - 00:14:50

وان القادر على خلقهما مع سعتها وعظمتها. قادر على اعادة الاجساد بعد موتها. ليجازي المحسن باحسانه. والمسيء اساءته لو اردا
ان نتخد لهوا على الفرض والتقدير والمحال لاتخذه من لدنا اي من عندنا ان كنا فاعلين ولم نطلعكم - 00:15:10

على ما فيه عبث ولهو لان ذلك نقص ومثل سوء لا نحب ان نريه ايها فاسموات والارض اللذان بمرأى منكم على الدوام لا يمكن ان
يكون القصد منها العبث والله. كل هذا تنزل مع العقول الصغيرة. واقناعها بجميع الوجوه المقنعة. فسبحان الحليم - 00:15:40

الرحيم الحكيم في تنزيله الاشياء منازلها. بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون. يخبر تعالى انه
تكفل باحقاق الحق وابطل الباطل. وان كل باطل قيل - 00:16:00

وجودل به فان الله ينزل من الحق والعلم والبيان. ما يدمغه فيضمحل. ويتبين لكل احد بطلانه. فاذا هو زاهق اي مضمحل فان. وهذا
عام في جميع المسائل الدينية. لا يورد مبطن شبهة عقلية ولا نقلية. في احقاق باطل او رد حق - 00:16:20

الا وفي ادلة الله من القواطع العقلية والنقلية. ما يذهب ذلك القول الباطل ويقمعه. فاذا هو متبع بطلانه لكل احد وهذا يتبيّن
باستقراء المسائل مسألة فانك تجدها كذلك ثم قال ولكم ايها الواصفون الله بما لا - 00:16:40

به من اتخاذ الولد والصاحبة ومن الانداد والشركاء. حظكم من ذلك ونصيبكم الذي تدركون الويل والندامة والخسران ليس لكم مما
قلتم فائدة ولا يرجع عليكم بعائدة تؤملونها. وتعملون لاجلها وتسعون في الوصول اليها. الا عكس مقصودك - 00:17:00

وهو الخيبة والحرمان في ولا يستحسرون. ثم اخبر انه له ملك السماوات والارض وما بينهما. فالكل عبيده ومما يليه فليس لاحد منهم
ملك ولا قسط من الملك. ولا معاونة عليه. ولا يشفع الا باذن الله. فكيف يتخد من هؤلاء الة؟ وكيف يجعل الله منها ولد - 00:17:20
فتعالى وتقديس المالك العظيم الذي خضعت له الرقاب وذلت له الصعاب وخشعت له الملائكة المقربون واذعنوا له بالعبادة الدائمة

المستمرة اجمعون. ولهذا قال ومن عنده اي من الملائكة اي لا يملون ولا يسأمونها بشدة رغبتهم وكمال محبتهم وقوه ابدائهم -

00:17:50

الليل والنهر لا يفترون. يسبحون الليل والنهر لا يفترون. اي مستغرين في العبادة والتسبيح في جميع اوقاتهم وقت فارغ منها ولا خال منها. وهم على كثرتهم بهذه الصفة. وفي هذا من بيان عظمته وجلاله سلطانه - 00:18:20
وكمال علمه وحكمته ما يوجب الا يبعد الا هو. ولا تصرف العبادة لغيره. ام اتخاذوا الله من الارض هم لما بين تعالي كمال اقتداره وعظمته. وحضور كل شيء له. انكر على المشركين الذين اتخذوا من دون الله - 00:18:40

جهة من الارض في غاية العجز وعدم القدرة هم ينشرون استهانهم بمعنى النفي اي لا يقدرون على نشرهم وحشرهم يفسر قوله تعالي واتخذوا من دونه الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون. ولا يملكون لانفسهم نفعاً ولا ضراً ولا - 00:19:00

موتاً ولا حياة ولا نشوراً. واتخذوا من دون الله الله لعلهم ينصرون. لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون لو كان فيهم الله الا الله لفسدنا. فسبحان الله. فالمسخر يعبد المخلوق الذي لا ينفع ولا يضر. ويدع الاخلاص لله الذي له - 00:19:20
كمال كله وبهذه الامر والنفع والضر. وهذا من عدم توفيقه وسوء حظه وتتوفر جهله وشدة ظلمه. فانه لا يصلح الوجود الا على الله واحد. كما انه لم يوجد الا برب واحد. ولهذا قال - 00:19:50

لفسدنا لو كان فيهم اي في السماوات والارض الله الا الله لفسدنا في ذاتهم وفسد ما فيهم من من المخلوقات وبيان ذلك ان العالم العلوي والسفلي على ما يرى في اكمل ما يكون من الصلاح والانتظام. الذي ما فيه خلل ولا عيب - 00:20:10
ولا ممانعة ولا معارضه. فدل ذلك على ان مدبره واحد وربه واحد والله واحد. فلو كان له مدبران وربان او اكثر من ذلك اختل نظامه وتقوضت اركانه فانهما يتمانعان ويتعارضان. اذا اراد احدهما تدبير شيء واراد - 00:20:30

آخر عدمه فانه محال وجود مرادهما معاً. وجود مراد احدهما دون الاخر. يدل على عجز الاخر وعدم اقتداره. واتفاق حقهما على مراد واحد في جميع الامور غير ممكن. فاذا يتبعن ان القاهر الذي يوجد مراده وحده. من غير ممانع ولا مدافع - 00:20:50
هو الله الواحد القهار. ولهذا ذكر الله دليل التمانع في قوله ما اتخاذ الله من ولد وما كان معه من الله. اذا لذهب كل الله بما خلق ولعل بعضهم على بعض. سبحان الله عما يصفون. ومنه على احد التأويلين قوله تعالي قل لو كان معه - 00:21:10
الله كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سببلا سببلا سبحانه وتعالي عما يقولون علوا كبيراً. ولهذا قال هنا فسبحان الله اي تنزه وتقديس عن كل نقص لكماله وحده رب العرش الذي هو سقف المخلوقات واوسعها واعظمها. فربوبية ما دونه من باب اولى عما يصف - 00:21:30

اي الجاحدون الكافرون من اتخاذ الولد والصاحبة. وان يكون له شريك بوجه من الوجه لا يسأل عما يفعل لعظمته وعزته. وكمال قدرته لا يقدر احد ان يمانعه او يعارضه لا بقول ولا بفعل ولكمال حكمته ووضعه الاشياء مواضعها واتقانها احسن شيء يقدرها العقل. فلا يتوجه - 00:22:00

فيه سؤال لان خلقه ليس فيه خلل ولا اخلال. وهم اي المخلوقون كلهم يسألون عن افعالهم واقوالهم. لعدم وفقرهم ولكونهم عبيداً. قد استحقت افعالهم وحرماتهم. فليس لهم من التصرف والتدبير في انفسهم. ولا في غيره مثقال - 00:22:30
قالوا ذرة ثم رجع الى تهيجين حال المشركين وانهم اتخذوا من دونه الله فقل لهم موبخاً ومقرعاً من دونه الله قل هاتوا برهانكم. اي حجتكم ودليلكم على الصحة ما ذهبتم اليه. ولن يجدوا لذلك سببلا - 00:22:50

بل قد قامت الادلة القطعية على بطلانه. ولهذا قال لا يعلمون الحق فهم معرضون. هذا ذكر من معي وذكر من قبلي. اي قد اتفقت الكتب والشريائع على صحة ما قلت - 00:23:10

لكم من ابطال الشرك. فهذا كتاب الله الذي فيه ذكر كل شيء. بادلته العقلية والنقلية. وهذه الكتب السابقة كلها برهان وادلة لما قلت ولما علم انهم قاموا عليهم الحجة والبرهان على بطلان ما ذهبا اليه. علم انه لا برهان لهم. لان - 00:23:30
برهان القاطع يجزم انه لا معارض له والا لم يكن قطعياً. وان وجد معارضات فانها شبه لا تغنى من الحق شيئاً وقوله بل اكثراهم لا

يعلمون الحق فهم معرضون بل اكثراهم لا يعلمون الحق اي وانما اقاموا - 00:23:50

على ما هم عليه تقليدا لاسلافهم يجادلون بغير علم ولا هدى. وليس عدم علمهم الحق لخفائه وغموضه. وانما ذلك عنده ولا فلو التفتوا اليه ادنى التفافات تبين لهم الحق من الباطل تبينا واضحًا جليا. ولهذا قال - 00:24:10

ولما حول تعالى على ذكر المقدمين. وامر بالرجوع اليها في بيان هذه المسألة. بينما اتم تبيين في قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوح عليه انه لا الله الا انا فاعبدون - 00:24:30

قال وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوح عليه انه لا الله الا انا فاعبدون. فكل الرسل الذين من قبلك مع كتبهم زبدة رسالتهم واصلها الامر بعبادة الله وحده لا شريك له. وبيان انه الله الحق المعبود. وان عبادة ما سواهم - 00:24:50

باطلة. يخبر تعالى عن سفاهة المشركين المكذبين للرسول وانهم زعموا قبحهم الله ان الله اتخذ ولدا فقالوا الملائكة بنات الله تعالى الله عن قولهم وخبر عن وصف الملائكة بأنهم عبيد مربوبون مدبرون. ليس لهم من الامر شيء وانما هم مكرمون - 00:25:10

عند الله قد اكرمهم الله وسيرهم من عبيد كرامته ورحمته. وذلك لما خصهم به من الفضائل والتطهير عن الرذائل. وانهم في في غاية الادب مع الله والامتثال لاوامرها فلا يسبقونه بالقول اي لا يقولون قولًا مما يتعلق بتدبیر الملکة حتى يقول الله لكم ادبهم وعلمهم بكمال - 00:25:40

وعلمه وهم بامرها يعلمون. اي مهما امرهم امتنعوا لامرها. ومهما دبرهم عليه فعلوه. فلا يعصونه طرفة عين ولا يكون لهم عمل باهواء انفسهم من دون امر الله. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا - 00:26:10

لا لمن اقتضى وهم من خشبة مشفقون. ومع هذا فالله قد احاط بهم علمه فعلم ما بين ايديهم وما خلفهم. اي امورهم الماضية والمستقبلة فلا خروج لهم عن علمه. كما لا خروج لهم عن امرها وتدبیرها - 00:26:30

ومن جزئيات وصفهم بأنهم لا يسبقونه بالقول انه لا يشفعون لاحد بدون اذنه ورضاه. فاذا اذن لهم وارتضى من يشفعون فيه فيه ولكنه تعالى لا يرضى من القول والعمل الا ما كان خالصا لوجهه. متبعا فيه الرسول وهذه الاية من ادلة اثبات الشفاعة - 00:26:50
وان الملائكة يشفعون. اي خائفون وجلون قد خضعوا لجلاله وعنت وجوههم لعزم وجماله في جهنم كذلك نجزي الظالمين. فلما بين انه لا حق لهم في الالوهية ولا يستحقون شيئا من العبودية - 00:27:10

بما وصفهم به من الصفات المقتضية لذلك. ذكر ايضا انه لا حظ لهم ولا بمجرد الدعوة. وان من قال منهم انه الله من دونه على سبيل الفرض والتنزيل. فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين. واي ظلم - 00:27:40

اعظم من ادعاء المخلوق الناقص الفقير الى الله من جميع الوجوه. مشاركة الله في خصائص الالوهية والربوبية ترى الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من كل شيء حي فلا يؤمنون. اي اولم ينظر هؤلاء الذين كفروا - 00:28:00

بربهم وجدوا الاخلاص له في العبودية ما يدفهم دلالة مشاهدة على انه رب المحمود الكريم المعبود فيشاهدون السماء والارض فيجدونهما رتقا. هذه ليس فيها سحاب ولا مطر. وهذه هامدة ميّة لا نبات فيها. ففتقناهما السماء - 00:28:30

المطر والارض والنبات. اليه الذي اوجد في السماء السحاب؟ بعد ان كان الجو صافيا لا قزعة فيه. واوادع فيه الماء الغزير ثم ساقه الى بلد ميت قد اغبرت ارجائه وقطعت عنه مأويه فامطره فيها فاهتزت وتحركت وربت وابتنت من كل زوج - 00:28:50

بهيج مختلف الانواع متعدد المنافع. اليه ذلك دليلا على انه الحق؟ وما سواه باطل وانه محبي الموتى وانه الرحمن الرحيم. ولهذا قال اي ايمانا صحيحا ما فيه شك ولا شرك. ثم عدد - 00:29:10

الادلة الافقية فقال اي ومن الادلة على قدرته وكماله ووحدانيته ورحمته انه لما كانت الارض لا تستقر الا بالجبال ارساها بها واوتدتها لان لا تميل بالعباد اي للا تضطرب فلا يتمكن العباد - 00:29:30

من السكون فيها ولا حرثها ولا الاستقرار بها فارسها بالجبال. فحصل بسبب ذلك من المصالح والمنافع ما حصل. ولما ما كانت الجبال المتصل بعضها بعض قد تتصل اتصالا كثيرا جدا فلو بقيت بحالها جبالا شامخات وقللا باذخات - 00:30:00

الاتصال بين كثير من البلدان. فمن حكمة الله ورحمته ان جعل بين تلك الجبال فجاجا سبلا. اي طرقا سهلة لا حزن لعلهم يهتدون.

لعلهم يهتدون الى الوصول الى مطالبهم من البلدان. ولعلهم يهتدون بالاستدلال بذلك على وحدانية - 00:30:20
في المنان سقفا محفوظا. وجعلنا السماء سقفا للارض التي انتم عليها محفوظا من السقوط. ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا. محفوظا ايضا من استراق الشياطين للسمع اياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر - 00:30:40

وهم عن اياتها معرضون. اي غافلون لا هون. وهذا عام في جميع ايات السماء من علوها وسعتها وعظمتها ولو أنها الحسن واتقانها العجيب وغير ذلك من المشاهد فيها من الكواكب الثوابت والسيارات وشمسها وقمرها النيرات. المتأول عندهما الليل والنهار. كونهما دائمًا في فلكهما سابقين. وكذلك - 00:31:10

النجوم فنقوم بسبب ذلك منافع العباد من الحر والبرد. والفصول ويعرفون حساب عبادتهم ومعاملاتهم. ويستريحون في ويهدأون ويسكنون وينتشرون في نهارهم ويسعون في معيشتهم. كل هذه الامور اذا تدبرها الليبيب وامعن فيها النظر - 00:31:40
جزم جزما لا شك فيه ان الله جعلها مؤقتة في وقت معلوم الى اجل محتوم. يقضى العباد منها مأربهم وتقوم بها منافعهم وليس متعموا وينتفعوا. ثم بعد هذا ستزول وتض محل ويفنيها الذي اوجدها. ويسكنها الذي حرکها - 00:32:00
ينتقل المكلفوون الى دار غير هذه الدار. يجدون فيها جزاء اعمالهم كاما موفرا. ويعلموا ان المقصود من هذه الدار ان هنا مزرعة لدار القرار وانها منزل سفر لا محل اقامة - 00:32:20

لما كان اعداء الرسول يقولون تربصوا به ريب المnoon قال الله تعالى هذا طريق مسلوك ومعبد منهوك. فلم نجعل لبشر من قبلك يا محمد الخلد في الدنيا. فاذا مت امثالك من الرسل والانبياء والاولياء وغيرهم. اي فهل اذا مت خلد - 00:32:40
شو بعدك فليهنهم الخلود اذا ان كان وليس الامر كذلك. بل كل من عليها فان. ولهذا قال والينا ترجعون. كل نفس ذاتة الموت. وهذا يشمل سائر نفوس الخلائق. وان هذا - 00:33:10

كأس لا بد من شربه. وان طال بالعبد المدى وعمر سنين. ولكن الله تعالى اوجد عباده في الدنيا. وامرهم ونهاهم. وابتلاهم بالخير والشر بالغنى والفقر والعز والذل والحياة والموت. فتننة منه تعالى ليبلوهم ايهم احسن عملا. ومن يفتتن عند - 00:33:40
موقع الفتنة ومن ينجو. فنجازيكم باعمالكم ان خيرا فخير. وان شرا فالشر وما ربك بظلم للعبيد. وهذه الاية تدل على بطلان قول من يقول ببقاء الخضر. وانه مخلد في الدنيا - 00:34:00

وهو قول لا دليل عليه ومناقض للادلة الشرعية هذا الذي يذكر الهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون. وهذا من شدة كفرهم فان المشركين اذا رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزأوا به وقالوا هذا الذي يذكر الهتكم؟ اي هذا المحترق بزعمهم؟ الذي يسب - 00:34:20

الهتكم ويذمها ويقع فيها. اي فلا تبالوا به ولا تحتفلوا به. هذا استهزأوهم واحتقارهم له بما هو من كماله. فانه الافضل الذي من فضائله ومكارمه اخلاق العبادة لله. وذم كل ما يبعد من دونه وتنقصه. وذكر محله ومكانته - 00:34:50
ولكن محل الازدراء والاستهزاء هؤلاء الكفار الذين جمعوا كل خلق ذميم ولو لم يكن الا كفرهم بالرب وجحدهم لرسله بذلك من احسن الخلق وارذلهم. ومع هذا فذكرهم للرحمن الذي هو اعلى حالاتهم كافرون بها. لانه لا يذكرون - 00:35:10
ولا يؤمنون به الا وهم مشركون. فذكرهم كفر وشرك. فكيف باحوالهم بعد ذلك؟ ولهذا قال الرحمن هم كافرون. وفي ذكر اسمه الرحمن هنا بيان لقباحة حالهم. وانهم كيف قابلو الرحمن؟ مسد النعم كلها - 00:35:30

بها ودافعوا النقم الذين بالعباد من نعمة الا منه. ولا يدفع السوء الا اياه بالكفر والشرك خلق الانسان من عجل اي خلق عجولا يبادر ويستعجل بوقوعها. فالمؤمنون يستعجلون عقوبة الله للكافرين. ويتباطؤونها والكافرون يتولون ويستعجلون - 00:35:50
عذاب تكبيها وعنادها ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ والله تعالى يمهل ولا يهمل ويحمل ويجعل لهم اجلا مؤقتا. اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. ولهذا قال - 00:36:20

ساريكم اياتي اي في انتقامي من كفر بي وعصاني. فلا تستعجلون ذلك. وكذلك الذين كفروا ويقولون قالوا هذا القول اغترارا. ولما ايقن عليهم العقاب وينزل بهم العذاب فلو يعلم الذين كفروا حالهم الشنيعة حين لا يكفون عن وجوههم النار - 00:36:40

ولا عن ظهورهم. اذ قد احاط بهم من كل جانب وغشיהם من من كل مكان. ولا هم ينصرون. اي لا ينصرهم غيرهم. فلا نصروا ولا بل تأتيهم النار بفترة فتبهتهم من الانزعاج والذعر والخوف العظيم. فلا يستطيعون ردها. اذ هم اذلوا واضعف من ذلك - 00:37:20 اي يمهلون فيؤخر عنهم العذاب. فلو علموا هذه الحالة حق المعرفة لما استعجلوا بالعذاب ولخافوه اشد الخوف ولكن لما ترحل عنهم هذا العلم قالوا ما قالوا. ولما ذكر استهزائهم برسوله بقولهم اهذا - 00:37:50

ذا الذي يذكر الهمكم سلاه بان هذا دأب الامم السالفة مع رسولهم. فقال فحاق بالذين سخروا منهم اي نزل ما كانوا به يستهزؤون اي نزل بهم العذاب وتقطعت عنهم الاسباب. فليحذر هؤلاء ان يصيبحهم ما اصاب اولئك - 00:38:10 المكذبين معرضون. يقول تعالى ذاكرا عجز هؤلاء الذين اتخذوا من دونه الله. وانهم محتاجون مضطرون الى ربهم الرحمن الذي رحمته شملت البر والفاجر. في ليهم ونهاهم. فقال قل من يكأكم اي يحرسكم ويحفظكم بالليل. اذ - 00:38:40 كتم نائمين على فروشكم وذهبت حواسكم وبالنهار وقت انتشاركم وغفلتكم من الرحمن اي بدهه غيره اي هل يحفظكم احد غيره لا حافظ الا هو؟ فلهذا اشركوا به الا فلو اقبلوا على ذكر ربهم وتلقون صائحة لهدوا لرشدهم ووفقا في امرهم - 00:39:10 اي اذا اردناهم بسوء هل من الهمكم من يقدر على منعهم من ذلك السوء؟ والشر النازل بهم لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون. اي لا يعانون على امورهم من جهتنا - 00:39:40

واذا لم يعانون من الله فهم مخدولون في امورهم. لا يستطيعون جلب منفعة ولا دفع مضره. والذي اوجب لهم استمرارهم على كفرهم بشركم قوله افلا يرون انا نأتي الارض نقصها من اطرافها افهم الغالبون. بل متعنا هؤلاء - 00:40:00 واباءهم حتى طال عليهم العمر. اي امددناهم بالاموال والبنيان. واطلنا اعمارهم فاشتغلوا بالتمتع بها. ولهوا بها عما الله خلقوا وطال عليهم الامد فقتلت قلوبهم وعسى طغيانهم وتغلوظ كفرانهم. فلو الفتوا انتظارهم الى من - 00:40:30 يمينهم وعن يسارهم من الارض. لم يجدوا الا هالكا ولم يسمعوا الا صوت ناعية. ولم يحسوا الا بقرون متابعة على الهاك قد نصب الموت في كل طريق لاقتناص النفوس الاشرار. ولهذا قال - 00:40:50 افلا يرون انا نأتي الارض نقصها من اطرافها؟ اي بموت اهلها وفنائهم شيئا فشيئا حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين. فلو رأوا هذه الحالة لم يغتروا ويستمروا على ما هم عليه - 00:41:10

افهم الغالبون الذين بوسعهم الخروج عن قدر الله وبطاقتهم الامتناع عن الموت. فهل هذا وصفهم حتى يغتروا بطول البقاء. ام اذا جاءهم رسول ربهم لقبض ارواحهم اذلوا. ولم يظهر منهم ادنى ممانعة. قل - 00:41:30 انما انذركم بالوحى ولا يسمع الصماء اذا ما اي قل يا محمد للناس كلهم انما انذركم بالوحى اي انما انا رسول لا اتكم بشيء من عندي ولا عندي خزانة الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك. وانما انذركم بما اوحاه الله لي. فان استجبتم فقد استجبتم لله - 00:41:50 سيثببكم على ذلك وان اعرضتم وعرضتم فليس بيدي من الامر شيء وانما الامر لله والتقدير كله لله ولا يسمع الصم الدعاء اي الاصم لا يسمع صوته لان سمعه قد فسد وتعطل. وشرط السماع مع الصوت ان يوجد محل قابل لذلك. كذلك الوحى سبب لحياة القلوب - 00:42:20

وللفقه عن الله. ولكن اذا كان القلب غير قابل لسماع الهدى. كان بالنسبة للهدى والايمان بمنزلة الاصم. بالنسبة الى الاصوات فهو لاء المشركون صم عن الهدى فلا يستغرب عدم اهتدائهم خصوصا في هذه الحالة التي لم يأئهم العذاب ولا - 00:42:50 سهم الم انا كنا ظالمين. فلو مسهم نفحة من عذاب ربك. اي ولو جزء يسير ولا يسير من عذابه. اي لم يكن قولهم الا دعاء بالويل والثبور والندم والاعتراف بظلمهم وكفرهم واستحقاقهم للعذاب - 00:43:10

فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين. يخبر تعالى عن حكمه العدل وقضاء القسط بين عباده اذا جمعهم في يوم القيمة وانه يضع لهم الموازين العادلة التي يبين فيها مثاقيل - 00:43:50 التي توزن بها الحسنات والسيئات. فلا تظلم نفس مسلمة او كافرة شيئا بان تنقص من حسناتها او يزداد في سيئاتها. وان كان مثقال حبة من خردل التي اصر الاشياء واحقرها من - 00:44:20

خير او شر اتينا بها واحضرناها ليجازى بها صاحبها كقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل قال ذرة شرا يره. قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. ووجدوا ما عملوا - 00:44:40

وكفى بنا حاسبين يعني بذلك نفسه الكريمة فكفى به حاسبا اي عالما باعمال العباد حافظا لها مثبتا لها في الكتاب. عالما بمقاديرها ومقادير ثوابها وعقابها واستحقاقها موصلا للعمال جزاءها المتقين. كثيرا ما يجمع تعالى بين هذين الكتابين الجليلين. الذين لم يطرق العالم افضل منهم. ولا اعظم ذكرا - 00:45:00

ولا ابرك ولا اعظم هدى وبيانا. وهم التوراة والقرآن. فاخبر انه اتى موسى اصلا وهارون تبعا الفرقان وهو التوراة الفارقة بين الحق والباطل والهدى والضلal. وانها ضياء اي نور يهتدى به المهددون. ويأتى به السالكون. وتعرف - 00:45:40 الاحكام ويميز به بين الحال والحرام. وينير في ظلمة الجهل والبدع والغواية. وذكرا للمتقين يتذكرون به ما وما يضرهم. ويذكر به الخير والشر. وخص المتقين بالذكر. لانهم المنتفعون بذلك عالما وعملا. ثم فسر - 00:46:00

المتقين فقال الذين يخشون ان ربهم بالغيب اي يخسونه في حال غيبتهم وعدم مشاهدة الناس لهم. فمع المشاهدة اولى فييتورعون عما حرم يقومون بما الزم اي خائفون وجلون. لكمال معرفتهم بربهم. فجمعوا - 00:46:20

بين الاحسان والخوف والعطاف هنا من باب عطف الصفات المتغایرات الواردة على شيء واحد وموصوف واحد افانتم له منكرون وهذا اي القرآن ذكر مبارك انزلناه. فوصفه بوصفين جليلين. كونه ذكرا يتذكر به جميع المطالب. من معرفة الله - 00:46:50 باسمائه وصفاته وافعاله. ومن صفات الرسل والاولياء واحوالهم. ومن احكام الشرع من العبادات والمعاملات وغيرها. ومن احكام الجزاء والجنة والنار. فيتذكر به المسائل والدلائل العقلية والنقلية. وسماه ذكرا لانه يذكر ما رکزه الله في العقول والقطر - 00:47:20 من التصديق بالاخبار الصادقة والامر بالحسن عقلا. والنهي عن القبيح عقلا. وكونه مبارك يقتضي كثرة خيراته ونماءها وزيادتها ولا شيء اعظم بركة من هذا القرآن. فان كل خير ونعمة وزيادة دينية او دنيوية او اخرى - 00:47:40

فانها بسببه واثر عن العمل به. فاذا كان ذكرا مباركا وجب تلقيه بالقبول والانقياد والتسليم شكر الله على هذه المنحة الجليلة والقيام بها واستخراج بركته بتعلم الفاظه ومعانيه. واما مقابلته بضد هذه - 00:48:00

الحالة من الاعراض عنه والاضرار عنه صفحا وانكاره وعدم الایمان به. فهذا من اعظم الكفر واشد الجهل والظلم ولهذا انكر تعالى على من انكره فقال لما ذكر تعالى موسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم - 00:48:20

قال ولقد اتينا ابراهيم رشه من قبل اي من قبل ارسال موسى و محمد وننزل كتابيهما فاراه الله ملکوت السماوات والارض واعطاه من الرشد الذي كمل به نفسه ودعا الناس اليه ما لم يؤته احدا من العالمين غير محمد واضاف الرشد - 00:48:50 اليه لكونه رشا بحسب حاله وعلو مرتبته. والا فكل مؤمن له من الرشد بحسب ما معه من الایمان اي اعطيه رشا. واختصناه بالرسالة والخلة. واصطفيناه في الدنيا والآخرة. لعلمنا انه اهل لذلك - 00:49:10

بزكائه وذكائه. ولهذا ذكر محاجته لقومه ونفيهم عن الشرك وتكسير الاصنام والزامهم بالحجۃ قال لابي وقومه ما هذه التمايل التي مثلتموها؟ نحبتموها بایديکم على صور بعض المخلوقات التي انتم لها عاكفون. مقيمون - 00:49:30

على عبادتها ملازمون لذلك فما هي؟ واي فضيلة تثبت لها؟ واين عقولكم التي ذهبت حتى افنيتم اوقاتكم بعبادة والحال انكم مثلتموها ونحتموها بایديکم فهذا من اكبر العجائب تعبدون ما تنتهيون. فاجابوا بغير - 00:50:00

جواب العاجز الذي ليس بيده ادنى شبهة. فقال لو وجدنا ابائنا كذلك يفعلون سلکنا سبیلهم وتبعناهم على عبادتها. ومن المعلوم ان فعل احد من الخلق سوى الرسل ليس بحجۃ ولا تجوز به القدوة خصوصا في اصل الدين وتوحيد رب العالمين. ولهذا قال لهم ابراهيم مضلا للجميع - 00:50:20

اي ضلال بين واضح واي ضلال ابلغ من ضلالهم في الشرك وترك التوحيد. اي فليس ما قلتم يصلح للتمسك به. وقد اشتراكتم واياهم في الضلال الواضح بين لكل احد قالوا على وجه الاستغراب لقوله - 00:50:50

والاستعظام لما قال وكيف بدأهم بتسفيههم وتسفيه ابائهم؟ اجتننا بالحق ام انت من اللاعبين؟ اي هذا القول الذي قلته والذي جئتنا

به هل هو حق وجد؟ ام كلامك لنا؟ كلام لاعب مستهزئ؟ لا يدري ما يقول. وهذا الذي ارادوا. وانما - 00:51:20

رددوا الكلام بين الامرين لانهم نزلوه منزلة المترقر المعلوم عند كل احد. ان الكلام الذي جاء به ابراهيم كلام سفيه لا يعقل ما فرد عليهم ابراهيم ردا بين به وجه سفههم وقلة عقولهم فقال - 00:51:40

الارض الذي فطره وانا على داركم من الشاهدين. فجمع لهم بين الدليل العقلي والدليل السمعي. اما الدليل العقلي فانه قد علم كل احد حتى هؤلاء الذين جادلهم ابراهيم ان الله وحده الخالق لجميع المخلوقات - 00:52:00

من بني ادم والملائكة والجن والبهائم والسموات والارض. المدبر لهن بجميع انواع التدبير. فيكون كل مخلوق مفقود صورا مدبرا متصرفا فيه. ودخل في ذلك جميع ما عبد من دون الله. افيليق عند من له ادنى مسكة من عقل وتنبيئ ان يعبد مخلوقا - 00:52:20

المتصرفا فيه لا يملك نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا. ويدع عبادة الخالق الرازق المدبر. واما الدليل السمعي فهو المنقول عن الرسل عليهم الصلاة والسلام فانما جاءوا به معصوم لا يغلط ولا يخبر بغير الحق ومن انواع هذا القسم - 00:52:40

شهادة احد من الرسل على ذلك. فلهذا قال ابراهيم وانا على ذلك اي ان الله وحده المعبود وان عبادة ما سواه باطل من الشاهدين. واي شهادة بعد شهادة الله اعلى من شهادة - 00:53:00

الرسل خصوصا اولى العزم منهم خصوصا خليل الرحمن. ولما بين ان اصنامهم ليس لها من التدبير شيء. اراد ان يريهم بالفعل وعدم انتصارها وليكيد كيدا يحصل به اقرارهم بذلك. فلهذا قال - 00:53:20

وتالله لا يكيدن اصنامكم اي اكسرواها على وجه الكيد بعد ان تولوا مدبرين قيل عنها الى عيد من اعيادهم. فلما تولوا مدبرين ذهب اليها بخفيه فجعلهم جذاذا اي كسرها وقطعا. وكانت مجموعة في بيت واحد - 00:53:40

كلها الا كبارا لهم. اي الا اصنامهم الكبير فانه تركه لقصد سببته. وتأمل هذا الاحتراز العجيب فان كل قوت عند الله لا يطلق عليه الفاظ التعظيم الا على وجه اضافته لصاحبها. كما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كتب الى ملوك - 00:54:10

الارض المشركين يقول الى عظيم الفرس الى عظيم الروم ونحو ذلك. ولم يقل الى العظيم وهنا قال تعالى الا كبارا لهم ولم يقل كبارا من اصنامهم. فهذا ينبغي التنبيه له. والاحتراز من تعظيم ما حقرة الله. الا اذا اضيف الى - 00:54:30

من عظمه وقوله اي ترك ابراهيم تكسير صنهم هذا لاجل ان يرجعوا اليه استعملوا حجته ويلتفتوا اليها ولا يعرضوا عنها. ولهذا قال في اخرها فرجعوا الى انفسهم. فحين رأوا ما حل - 00:54:50

باصنامهم من الاهانة والخزي رموا ابراهيم بالظلم الذي هم اولى به حيث كسرها. ولم يدرروا ان تكسيره لها من افضل مناقبه. ومن عده وتوحيده. وانما الظالم من اتقى اخذها الة وقد رأى ما يفعل بها - 00:55:10

قالوا سمعنا فتى يذكرون ان يعييهم ويذمهم. ومن هذا شأنه لابد ان يكون هو الذي كسرها. او ان بعضهم سمعه يذكر انه سيكيدها يقال له ابراهيم فلما تحققوا انه ابراهيم - 00:55:40

لعلهم يشهدون. قالوا فاتوا به اي بابراهيم على اعين الناس. اي بمرأى منهم ومسمع اشهده ان يحضرن ما يصنع بمن كسر الهمتهم. وهذا الذي اراد ابراهيم وقصد ان يكون بيان الحق بمشهد من الناس - 00:56:00

ليشاهدو الحق وتقوم عليهم الحجة. كما قال موسى حين واعد فرعون موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحي. فحين ترى الناس واحضر ابراهيم قالوا له انت فعلت هذا؟ اي التكسير بالهتنا يا ابراهيم؟ وهذا استفهام تقرير. اي فما الذي جرأك؟ وما الذي - 00:56:20

اوجب لك الاقدام على هذا الامر. فقال ابراهيم والناس شاهدون. اي كسرها غضبا عليها لما عبدت معه. واراد ان تكون العبادة منكم لصنمكم الكبير وحده. وهذا الكلام من ابراهيم القصد منه الزام - 00:56:50

واقامة الحجة عليه. ولهذا قال واراد المكسرة اسألوها لما كسرت والصنم الذي لم يكسر اسألوه لاي شيء كسرها ان كان عندهم نطق فسيجيرونكم الى كذلك وانا وانتم وكل احد يدري انها لا تتنطق ولا تتكلم ولا تنفع ولا تضر. بل ولا تنصر نفسها ممن يريدها باذى - 00:57:10

فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون. فرجعوا الى انفسهم اي عليهم عقولهم ورجعت اليهم احلامهم وعلموا انهم ضالون في عبادتها واقروا على انفسهم بالظلم والشرك انكم انتم الظالمون. فحصل بذلك المقصود ولزمتهم الحجة باقرارهم ان ما هم عليه باطل. وان فعلهم - 00:57:40

كفر وظلم ولكن لم يستمروا على هذه الحالة. ولكن نكسوا على رؤوسهم. اي انقلب الامر عليهم وانتكست عقولهم وضلت احلامهم فقالوا لابراهيم فكيف تهكموا بنا وتأمروا ان نسألها وانت تعلم انها لا تنطق. فقال ابراهيم موبخا لهم ومعلنا بشركهم على رؤوس الاشهاد - 00:58:10

ومبينا عدم استحقاق الهمتهم للعبادة فلا نفع ولا دفع اي ما اضلكم واحسر صفتكم وما اخسكم انتم وما عبدم من دون الله. ان كنتم تعقلون عرفتم هذه الحال فلما عدتم العقل وارتكبتم الجهل والضلال على بصيرة. صارت البهائم احسن حالا منكم. فحييند لاما افحهم ولم - 00:58:50

حجۃ استعملوا قوتهم في معاقبته اي اقتلوه اشنع القتلات بالاحراق. غضبا لالهتکم ونصرة لها. فتعسی لهم تعسی. حيث عبدوا من اقروا انه يحتاج الى نصرهم واتخذه الها. فانتصر الله لخليله لما القوه في النار. وقال لها - 00:59:30

كوني برب وسلاما على ابراهيم. فكانت عليه برب وسلاما لم ينله فيها اذى ولا احس بمكروه. وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخرين. وارادوا به حيث عزموا على احراقهم فجعلناهم الاخرين اي في الدنيا والآخرة. كما جعل الله خليله واتباعه هم الرايحين المفلحين - 01:00:00

ونجيناه ولوطا من الارض التي باركنا فيها للعالمين. ونجيناه ولوطا وذلك انه لم يؤمن به من قومه الا لوط عليه السلام. قيل انه ابن اخيه فنجاه الله وهاجر اي الشام فغادر قومه في بابل من ارض العراق. وقال اني مهاجر الى ربى انه هو - 01:00:30

العزيز الحكيم ومن برکة الشام ان كثيرا من الانبياء كانوا فيها وان الله اختارها مهاجرا لخليله وفيها احد بيوته المقدسة وهو بيت المقدس ووهبنا له حين اعتزل قومه اسحاق ويعقوب ابن اسحاق نافلة بعدهما كبر وكانت زوجته عاقرة - 01:01:00

فبشرته الملائكة باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب. ويعقوب هو اسرائيل الذي كانت منه الامة العظيمة اسماعيل ابن ابراهيم الذي كانت منه الامة الفاضلة العربية. ومن ذريته سيد الاولين والاخرين الصالحين وكل من ابراهيم واسحاق ويعقوب جعلنا صالحين اي قائمين بحقوقه وحقوق عباده ومن صلادهم - 01:01:30

جعلناهم ائمة يهدون بامرنا. انه جعلهم ائمة يهدون بامرنا. وهذا من اكبر نعم الله على عبده ان يكون اماما يهتدى به المهدون ويمشي خلفه السالكون. وذلك لما صبروا وكانوا بآيات الله يوقنون - 01:02:00

اي يهدون الناس بديننا لا يأمرنون باهواه انفسهم بل بامر الله ودينه واتباع مرضاته ولا يكون العبد اماما حتى يدعوا الى امر الله الزكاة و كانوا لنا عابدين. واوحينا اليهم فعل الخيرات يفعلونها - 01:02:20

ويدعون الناس اليها وهذا شامل لجميع الخيرات. من حقوق الله وحقوق العباد واقام الصلاة وaitate الزكاة. هذا من باب ابي عطفي الخاص على العام لشرف هاتين العبادتين وفضلهما. ولان من كملهما كما امر كان قائما بدينه. ومن ضيعهما - 01:02:50

كان لما سواهما اضيع. ولان الصلاة افضل الاعمال التي فيها حقه. والزكاة افضل الاعمال التي فيها الاحسان لخلقه عابدين وكانوا لنا اي لا لغيرنا عابدين اي مديمين على العبادات القلبية والقوية - 01:03:10

والبدنية في اكثر اوقاتهم. فاستحقوا ان تكون العبادة وصفتهم. فاتصروا بما امر الله به الخلق وخلقهم لاجله ولوطا اتيناه حكما وعلما ونجيناه من القضية التي كانت تعمل انهم كانوا قوم سوء فاسقين. هذا ثناء من الله على رسوله لوط عليه السلام - 01:03:30

بالعلم الشرعي والحكم بين الناس بالصواب والسداد. وان الله ارسله الى قومه يدعوهم الى عبادة الله وينهائهم عن ما هم عليه من الفواحش فلبيت يدعوهم فلم يستجيبوا له. فقلب الله عليهم ديارهم وعذبهم عن اخرهم - 01:04:00

لأنهم قوم سوء فاسقين. كذبوا الداعي وتوعدوه بالخارج. ونجى الله لوط واهله فامرها ان يسرى بهم ليلا ليبعدوا عن القرية. فسروا ونجوا من فضل الله عليهم ومنتها ودخلناه في رحمتنا التي من دخلها كان من الامنين من جميع - 01:04:20

انا الينا كل خير وسعادة وبر وسرور وثناء. وذلك لانه من الصالحين. الذين صلحت اعمالهم وزكت احوالهم واصلاح الله فاسدهم.

والصلاح هو السبب لدخول العبد برحمه الله. كما ان الفساد سبب لحرمانه الرحمة والخير. واعظم الناس صلاحا - 01:04:50

الانبياء عليهم السلام. ولهذا يصفهم بالصلاح. وقال سليمان عليه السلام وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين ونصرنا انه من القوم

الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمع ايوا اذكر عبدينا ورسولنا نوح عليه السلام مثنيا مادحا حين ارسله الله الى

قومه فلبت فيهم الف سنة الا خمس - 01:05:10

عاما يدعوهم الى عبادة الله وينهاهم عن الشرك به ويبدي فيهم ويعيد ويدعوهم سرا وجهارا وليلا ونهارا فلما رأهم لا ينجح فيهم

الوعظ ولا يفید لدیهم الزجر نادی ربه وقال رب لا تذر على الارض من الكافرين دیارا انك - 01:05:50

ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارة. فاستجاب الله له فاغرقهم ولم يبق منهم احدا. ونجى الله نوح واهله ومن معه من

المؤمنين في الفلك المشحون. وجعل ذريته هم الباقيين. ونصره الله على قومه المستهزئين - 01:06:10

وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرف اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين اي واذكر هذين النبيين الكريمين داود و

سليمان مثنيا مبجلا. اذ اتاهم الله العلم الواسع والحكم بين العباد - 01:06:30

بدليل قوله اذ يحكمان في الحرف اذ نفشت فيه غنم القوم اي اذ تحاكم اليهما صاحب حرف نفشت فيه غنم القوم الاخرين اي رعت

لليلي فاكتلت ما في اشجاره ورعت زرعه فقضى فيه داود عليه السلام بان الغنم تكون لصاحب الحرف - 01:06:50

نظرنا الى تفريط اصحابها فعاقبهم بهذه العقوبة. وحكم فيها سليمان بحكم موافق للصواب. لان اصحاب الغنم يدفعون غنمهم الى

صاحب الحرف فينتفع بدرها وصوفها ويقومون على بستان صاحب الحرف حتى يعود الى حاله الاولى. فاذا عاد الى حاله -

01:07:10

تردى ورجع كل منهما بماله. وكان هذا من كمال فهمه وفطنته عليه السلام. ولهذا قال ففهمنا سليمان وكلا اتينا حكما وعلما. ففهمناها

سليمان اي فهمناه هذه القضية ولا يدل ذلك ان داود لم يفهمه الله في غيرها. ولهذا خصها بالذكر بدليل قوله - 01:07:30

وكلا من داود وسليمان اتينا حكما وعلما. وهذا دليل على ان الحاكم قد يصيب الحق والصواب. وقد يخطئ ذلك وليس بملوم اذا

اخطاً مع بذل اجتهاده. ثم ذكر ما خص به كلا منها فقال - 01:08:00

وذلك انه كان من اعبد الناس واكثرهم لله ذكرها وتسبيحا وتمجيدا وكان قد اعطاه الله من حسن الصوت ورقته ورخامته. ما لم يؤته

احدا من الخلق. فكان اذا سبح واثنى على الله جاوبته الجبال - 01:08:20

والطيور بهم. وهذا فضل الله عليه واحسانه. فلهذا قال وعلمناه صنعة لبوس لكم اي علم الله داود عليه السلام صنعة الدروع فهو

اول من صنعتها وعلمتها وسارت صناعته الى من بعده فالان الله - 01:08:40

وله الحديث وعلمه كيف يسردها. والفائدة فيها كبيرة. لتحقchnكم من بأسكم. اي هي وقاية لكم. وحفظ عند الحرب اشتداد البأس. فهل

انتم شاكرون نعمة الله عليكم؟ حيث اجراها على يد عبده داود - 01:09:10

كما قال تعالى وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر والسرابيل تقيكم بئسكم. كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون امل ان تعلم الله

لداود صنعة الدروع والانتها امر خارق للعادة. وان يكون كما قاله المفسرون ان الله الان له الحديد - 01:09:30

حتى كان يعمله كالعجينة والطين من دون اذابة له على النار. ويتحمل ان تعلم الله له على جار العادة. وان اذابة الحديد له بما علمه

الله من الاسباب المعروفة الان لاذابةها. وهذا هو الظاهر. لان الله امتن بذلك على العباد. وامرهم بشكرها - 01:09:50

لولا ان صنعته من الامور التي جعلها الله مقدورة للعباد. لم يتمتن الله عليهم بذلك. ويذكر فائدتها. لان الدروع التي صنع داود عليها

السلام متعدرا ان يكون المراد اعيانها وانما المنة بالجنس. والاحتمال الذي ذكره المفسرون لا دليل عليه الا قوله - 01:10:10

والنا له الحديد. وليس فيه ان الامانة من دون سبب. والله اعلم بذلك وليس سليمان الريح اي سخرناها عاصفة اي سريعة في مرورها

تجري بامرها حيث دبرت امثنت امره. غدوها شهر ورواحها - 01:10:30

شهر الى الارض التي باركنا فيها وهي ارض الشام حيث كان مقره. فيذهب على الريح شرقا وغربا ويكون مأواها ورجوع الى الارض

الباركة. قد احاط علمنا بجميع الاشياء وعلمنا من داود - 01:11:00

سلیمان ما اوصلناهما به الى ما ذكرنا وهذا ايضا من خصائص سلیمان عليه السلام ان الله سخر له الشياطين والعفاريت وسلطه على تسخیرهم في الاعمال التي لا يقدر على كثیر منها غيرهم. فكان منهم من يغوص له في البحر. ويستخرج الدر واللؤلؤ وغير ذلك. ومنهم من يعمل له محاريب - 01:11:20

وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات. وسخر طائفة منهم لبناء بيت المقدس. ومات وهم على عمله. وبقوا بعده سنة حتى علموا موته كما سيأتي ان شاء الله تعالى اي لا يقدر - 01:11:50

على الامتناع منه وعصيائه. بل حفظهم الله بقوته وعزته وسلطانه مسني الضر وانت ارحم الراحمين. اي واذکر عبادنا ورسولنا ایوب مثنیا معظما له. رافعا لقدره حين ابتلاء الله ببلاء شديد فوجده صابرا راضيا عنه. وذلك ان الشيطان سلط على جسده ابتلاء من الله وامتحانا - 01:12:10

فنفح في جسده فتقرح قروحا عظيمة. ومكث مدة طويلة واشتد به البلاء. ومات اهله وذهب ما له. فنادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين. فتوسل الى الله بالاخبار عن حال نفسه. وانه بلغ الصبر منه كل - 01:12:40

مبلغ وبرحمة ربه الواسعة العامة فاستجاب الله له قال له اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب. فركض برجله فخرجت من ركبته عين ماء باردة فاغتسل منها وشرب فاذهب الله ما به من الاذى - 01:13:00

العابدين. واتيناه اهله. اي رددنا عليه اهله وماله. ومثلهم معهم بان منحه الله مع العافية من الاهل والمال شيئا كثيرا. رحمة من عندنا به حيث صبر ورضي فاثابه الله ثوابا عاجلا قبل ثواب الاخرة - 01:13:30

اي جعلناه عبرة للعابدين. الذين ينتفعون بالعبر. فإذا رأوا ما اصابه من البلاء ثم ما اثابه الله وبعد زواله ونظر السبب ووجدوا الصبر. ولهذا اثني الله عليه به في قوله انا وجدناه صابرا. نعم العبد انه - 01:13:50

فجعلوه اسوة وقدوة عندما يصيّبهم الضر اي واذکر عبادنا المصطفين وانبياءنا المرسلين باحسن الذكر. واثني عليهم ابلغ الثناء. اسماعيل ابن وادريس وذا الكفل نبیین من انبياءبني اسرائیل. كل من هؤلاء المذکورین - 01:14:10

من الصابرين والصبر وحبس النفس ومنعها. مما تمیل بطبعها اليه. وهذا يشمل انواع الصبر الثلاثة. الصبر على طاعة الله والصبر عن معصية الله. والصبر على اقدار الله المؤلمة. فلا يستحق العبد اسم الصبر التام. حتى يوفی هذه الثلاثة حقها - 01:14:40

اهؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام قد وصفهم الله بالصبر. فعل انهم وفوا حقها وقاموا بها كما ينبغي ووصفهم ايضا بالصلاح وهو يشمل صلاح القلوب معرفة الله ومحبته والانابة اليه كل وقت وصلاح اللسان بان يكون رطبا من ذكر الله وصلاح الجوارح باشتغالها بطاعة الله و - 01:15:00

فيها عن المعاصي فبصبرهم وصلاحهم ادخلهم الله برحمته وجعلهم مع اخوانهم من المرسلين واثبهم الثواب العاجل والاجل ولو لم يكن من ثوابهم الا ان الله تعالى نوه بذكرهم في العالمين. وجعل لهم لسان صدق في الاخرين. لکفى بذلك شرفا وفضلا - 01:15:30

هذا في الظلمات ان لا الله الا انت. فنادى في الظلمات يالله لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اي واذکر عبادنا ورسولنا نون وهو يومنس اي صاحب النون وهي الحوت بالذكر الجميل والثناء الحسن. فان الله تعالى ارسله الى قومه فدعاهم - 01:15:50

فلم يؤمنوا فوعدهم بنزول العذاب بامد سماه لهم. فجاءهم العذاب ورأوه عيانا. فعجووا الى الله وضجوا وتابوا فرفع الله عنهم العذاب كما قال تعالى فلولا كانت قرية امنت فففعها ايمانها الا قوم يومنس لما امنوا - 01:16:30

عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتناههم الى حين. وقال وارسلناه الى مئة الف او يزيدون. فامنوا فمتعناهم الى حين وهذه الامة العظيمة الذين امنوا بدعوة يومنس من اكبر فضائله. ولكنها عليه الصلاة والسلام ذهب مغاضبا. وابق - 01:16:50

عن ربه لذنب من الذنوب التي لم يذكرها الله لنا في كتابه. ولا حاجة لنا الى تعينها. لقوله اذ ابقي الى الفلك لقوله وهو مليم اي فاعل ما يلام عليه. والظاهر انه عجلته ومجاوزته لقومه. وخروجه من بين اظهارهم قبل ان يأمره الله - 01:17:10

لذلك وظن ان الله لا يقدر عليه ان يضيق عليه في بطن الحوت او ظن انه سيفوت الله تعالى ولا مانع من عروض هذا الظن الكمل من

الخلق على وجه لا يستقر ولا يستمر عليه. فركب في السفينة مع اناس فاقترعوا من يلقون منهم في البحر - [01:17:30](#)
مخافة الغرق ان يقروا كلهم. فاصابت القرعة يونس فالتقى الحوت. وذهب به الى ظلمات البحار. فنادى في تلك الظلمات فنادى في
الظلمات ان لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - [01:17:50](#)

فاقر لله تعالى بكمال الالوهية. وزنه عن كل نقص وعيوب وافة. واعترف بظلم نفسه وجنايته قال الله تعالى فلولا انه كان من
المسيحيين للبث في بطنه الى يوم يبعثون. ولهذا قال هنا - [01:18:10](#)

فاستجينا له ونجيناه من الغم. اي الشدة التي وقع فيها. وكذلك ننجي المؤمنين. وهذا وعد وبشارة لكل مؤمن في شدة وغم ان الله
تعالى سينجيه منها ويكشف عنه ويخفف لايمانه كما فعل بيونس عليه السلام - [01:18:30](#)

وزكريها اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا. رب لا تذرني فردا اي واذكر عبادنا ورسولنا زكريها منها بذكره ناشرا لمناقبه وفضائله من جملتها
هذا المنقبة العظيمة المتضمنة لاصحه للخلق رحمة الله ايه وانه نادى ربه رب لا تذرني فردا. اي قال - [01:19:00](#)

قال ربباني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئا ولم اكن بدعائك رب شقيا واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي فهاب لي من
لدنك ولها. يرثني ويرث من ال يعقوب. واجعله رب رضي. من هذه الايات علمنا ان قوله رب - [01:19:30](#)

لا تذرني فردا انه لما تقارب اجله خاف الا يقوم احد بعده مقامه في الدعوة الى الله. والنصح لعباد الله وان يكون في فردا ولا يخلف
من يشفعه ويعينه على ما قام به. اي خير الباقيين - [01:19:50](#)

وخير من خلفني بخير وانت ارحم بعبادك مني ولكنني اريد ما يطمئن به قلبي وتسكن له نفسي ويجرني في موازين في ثوابه.
فاستجينا له وووهبنا له يحيى النبي الكريم الذي لم يجعل الله له من قبل سميما. واصلحتنا له زوجه بعدما كانت عاقرا. لا يصلح رحمها
للود - [01:20:10](#)

فاصلح الله رحمها للحمل. لاجل نبيه زكريها. وهذا من فوائد الجليس والقرین الصالح. انه مبارك على قرينه صار يحيى مشتركا بين
الوالدين ولما ذكر هؤلاء الانبياء والمرسلين كلا على انفراده اثنى عليهم عموما فقال - [01:20:40](#)

كانوا يسارعون في الخيرات ان يبادرن اليها ويفعلونها في اوقاتها الفاضلة يكملونها على الوجه اللائق الذي ينبغي ولا يتربكون فضيلة
يقدرون عليها الا انتهوا الفرصة فيها. انهم كانوا سارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين - [01:21:00](#)

ويدعوننا رغبا ورهبا ان يسألوننا الامور المرغوب فيها من صالح الدنيا والآخرة. ويتعودون بنا من الامور المرهوب منها من مضر
الدارين وهم راغبون راهبون لا غافلون لا هون ولا مدلون. اي - [01:21:30](#)

متذليلين متضرعين. وهذا لكمال معرفتهم بربهم من روحنا وجعلناها وبنها اية للعالمين. اي واذكر مريم عليها السلام مبينا لقدرها
شاهدرا لشرفها. فقال والتي احصنت فرجها اي حفظته من الحرام وقربانه. بل ومن - [01:21:50](#)

قال فلم تتزوج لاشتغالها بالعبادة واستغرق وقتها بالخدمة لربها. وحين جاءها جبريل في صورة بشر سوي تام الخلق حسن قالت اني
اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقينا. فجازها الله من جنس عملها. ورزقها ولدا من غير اب. بل نفح فيها - [01:22:20](#)

جبريل عليه السلام فحملت باذن الله. حيث حملت به ووضعته من دون مسيس احد. وحيث تكلم في المهد وبرأها مما ظن بها
المتهمون. وخبر عن نفسه في تلك الحالة. واجرى - [01:22:40](#)

على يديه من الخوارق والمعجزات ما هو معلوم. فكانت وابنها اية للعالمين. يتحدث بها جيلا بعد جيل. ويعتبر بها المعتقل ولما ذكر
الانبياء عليهم السلام قال مخاطبا للناس وان هذه امتك امة واحدة. اي هؤلاء - [01:23:00](#)

الرسل المذكورون هم امتك وامتكم الذين بهم تأتون وبهديهم تقتدون كلهم على دين واحد وصراط واحد والرب ايضا واحد. ولهذا
قال وانا ربكم الذي خلقتكم وربتكم بنعمتي في الدين والدنيا. فاذا كان رب واحدا والنبي واحدا والدين واحدا. وهو عبادة الله
وحده لا شريك له - [01:23:30](#)

بجميع انواع العبادة كان وظيفتكم والواجب عليكم القيام بها. ولهذا قال ترتب العبادة على ما سبق بالفاء ترتيب المسبب على سببه.
وكان اللائق الاجتماع على هذا الامر وعدم التفرق فيه. ولكن البغي - [01:24:00](#)

والاعتداء اب يا الافتراق والقطع. ولهذا قال اين راجعون؟ وقطعوا امرهم بينهم. اي تفرق الاحزاب المنتسبون للتابع الانبياء فرقاً وتشتتوا. كل من يدعى ان الحق معه والباطل مع الفريق الآخر. وكل حزب بما لديهم فردون. وقد علم ان المصيبة منهم من كان سالكاً للدين - 01:24:20

من القويم والصراط المستقيم. مؤتماً بالانبياء وسيظهر هذا اذا انكشف الغطاء وبرح الخفاء. وحشر الله الناس لفصل القضاء. فحين حينئذ يتبيّن الصادق من الكاذب. ولهذا قال كل من الفرق المفترقة وغيرهم - 01:24:50

الينا راجعون اي فنجازيهم اتم الجزاء. ثم فصل جزاءه فيهم منطوقاً ومفهوماً. فقال فمن يعمل من الصالحات اي الاعمال التي شرعتها الرسل. وحثت عليه الكتب وهو مؤمن بالله وبرسله. وما جاءوا به - 01:25:10

فلا كفراً لسعيه. اي لا نضيع سعيه ولا نبطله. بل نضاعفه له اضعافاً كثيرة اي مثبتون له في اللوح المحفوظ. وفي الصحف التي مع الحفظة. اي ومن لم ي عمل من الصالحات. او عملها وهو ليس بمؤمن - 01:25:40

فانه محروم خاسر في دينه ودنياه. حرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون ان يمتنعوا على القرى المهلكة المعدنة. الرجوع الى الدنيا ليس تدركوا ما فرطوا فيه. فلا سبيل الى الرجوع لمن اهلك وعذب. فليحذر - 01:26:00

ان يستمروا على ما يوجب الاحلاك فيقع بهم. فلا يمكن رفعه. وليقلعوا وقت الامكان والادراك يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب هذا تحذير من الله للناس في ان يقيموا على الكفر والمعاصي. وانه قد قرب افتتاح يأجوج ومأجوج. وهم قبيلتان عظيمتان من بني ادم. وقد سد عليهم ذوالقرنيين - 01:26:20

لما شكي اليه افسادهم في الارض وفي اخر الزمان ينفتح السد عنهم فيخرجون الى الناس في هذه الحالة والوصف الذي ذكره الله من كل مكان وهو الحدب ينسلون اي يسرعون. وفي هذا دلالة على كثرتهم الباهرة واسراعهم في الارض. اما بذواتهم واما بما - 01:26:50

وفق الله لهم من الاسباب التي تقرب لهم البعيد. وتسهل عليهم الصعب. وانهم يقهرون الناس. ويعملون عليهم في الدنيا. وانه لا يدان احد بقتالهم واقترب الوعد الحق اي يوم القيمة الذي وعد الله باتيانه ووعده حق وصدق. وفي ذلك اليوم ترى - 01:27:10

الكفار شاخصة من شدة الافزاع والاهوال المزعجة والقلائل المفظعة. وما كانوا يعرفون من جنایاتهم وذنوبهم. وانهم يدعون بالويل والثبور والندم والحسرة على ما فات. ويقولون قد كنا في غفلة من هذا اليوم العظيم. فلم نزل فيها مستغرقين وفي لهو الدنيا - 01:27:50

حتى اتانا اليقين ووردنا القيمة فلو كان يموت احد من الندم والحسرة لماتوا اعترفوا بظلمهم وعدل الله فيهم. فحينئذ يؤمر بهم الى النار هم وما كانوا يعبدون. ولهذا قال اي انكم ايها العابدون مع الله الة غيره حصب جهنم اي وقودها وحطبها - 01:28:10

انتم لها واردون واصنامكم والحكمة في دخول الاصنام النار وهي جماد لا تعقل وليس عليها ذنب ببيان كذب من اتخاذها الة وليزداد عذابهم. فلهذا قال لو كان هؤلاء الة ما وردوها - 01:28:50

وهذا كقوله تعالى ليبين لهم الذي يختلفون فيه. وليرعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين. وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون لا يخرجون منها ولا ينتقلون عنها. لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون - 01:29:20

لهم فيها زفير من شدة العذاب وهم فيها لا يسمعون. صم بكم عمي او لا يسمعون من الاصوات غير صوت بها لشدة غليانها واشتداد زفيرها وتغطيتها لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهدن - 01:29:40

ودخول الة المشركين النار انما هو الاصنام. او من عبد وهو راض بعبادته واما المسيح وعزيز والملائكة ونحوهم من عبد من الاوليات فانهم لا يعذبون فيها ويدخلون في قوله ان الذين سبقوها - 01:30:10

لهم منا الحسنى اي سبقت لهم سابقة السعادة في علم الله وفي اللوح المحفوظ وفي تيسيرهم في الدنيا لليسرى والاعمال الصالحة او لئن عنها مبعدون. او لئن عنها اي عن النار مبعدون. فلا - 01:30:30

يدخلونها ولا يكونون قريبا منها بل يبعدون عنها غاية البعد حتى لا يسمعوا حسيسها ولا يروا شخصها وهم فيما اشتهرت انفسهم خالدون من الماكل والمشارب والمناكر والمناظر ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مستمر لهم ذلك. يزداد حسنه على الاحقاب - 01:30:50

لا يحزنهم الفزع الاكبر اي لا يقلقهم اذا فزع الناس اكبر فزع. وذلك يوم القيمة حين تقرب النار. تتغيط على الكافرين وال العاصين. فيفزع الناس لذلك الامر وھؤلاء لا يحزنهم لعلمهم بما يقدمون عليه. وان الله قد امنهم مما يخافون - 01:31:20

الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون وتتلقاهم الملائكة الملايك اذا بعثوا من قبورهم واتوا على النجائب وفدا لنشورهم مهنيين لهم قائلين هذا يومكم الذي كنتم توعدون فليهنكم ما وعدكم الله وليعظم استبشاركم بما امامكم من الكراهة. وليكثر فرحكم وسروركم بما امنكم الله من المخاوف - 01:31:50

والماكاره كطي السجل للكتب. يخبر تعالى ان انه يوم القيمة يطوي السماء على عظمها واتساعها كما يطوي الكاتب للسجل اي الورقة المكتوبة فيها فتنتشر نجومها ويکور شمسها وقمرها وتزول عن اماكنها. اي اعادة - 01:32:20

للخلق مثل ابتدائنا لخلقهم. فكما ابتدأنا خلوقهم ولم يكونوا شيئا. كذلك نعيدهم بعد موتهم نفذ ما وعدنا لكمال قدرته وانه لا تمنع منه الاشياء فلقد كتبنا في الزيور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون. ولقد كتبنا في 01:32:50

زيور وهو الكتاب المزيور والمراد الكتب المنزلة كالتوراة ونحوها من بعد الذكر اي كتبناه في الكتب المنزلة بعد ما كتبنا في الكتاب السابق الذي هو اللوح المحفوظ وام الكتاب الذي توافقه جميع التقادير المتأخرة عنه. والمكتوب في ذلك - 01:33:20

ان الارض اي ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون الذين قاموا بالامورات واجتنبوا المنهييات فهم الذين يورثهم الله الجنات. كقول اهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده وثنى الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء. ويحتمل ان المراد الاستخلاف في الارض. وان الصالحين يمكن الله لهم في الارض - 01:33:40

ويوليهم عليها كقوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين. يثنى الله تعالى على كتابه العزيز القرآن. ويبين كفایته - 01:34:10

والاتامة عن كل شيء وانه لا يستغنى عنه فقال ايتبلغون به في الوصول الى ربهم والى دار كرامته. فيوصلهم الى اجل المطالب وافضل الرغائب. وليس للعابدين الذين هم اشرف الخلق - 01:34:30

خلق وراءه غاية. لانه الكفيل بمعرفة ربهم باسمائه وصفاته وافعاله. وبالا خبار بالغيوب الصادقة وبالدعوة حقائق الایمان وشواهد الایقان المبين للمأمورات كلها والمنهييات جميعها. المعرف بعيوب النفس والعمل والطرق التي ينبغي سلوكها في دقيق الدين وجليله. والتحذير من طرق الشيطان وبيان مداخله على الانسان. فمن لم يغنه القرآن فلا اغناه - 01:34:50

الله ومن لا يكفيه فلا كفاه الله ثم اثنى على رسوله الذي جاء بالقرآن فقال للعالمين. فهو رحمته المهداة لعباده. فالمؤمنون به قبلوا هذه الرحمة وشكرواها وقاموا بها. وغيرهم كفرها - 01:35:20

وبدلوا نعمة الله كفرا واذوا رحمة الله ونعتمه قل يا محمد انما يوحى الي انما الحكم الله واحد. الذي لا يستحق العبادة الا هو. ولهذا قال اي منقادون لعبوديته مستسلمون لالوهيته فان فعلوا - 01:35:40

ليحموها ربهم على ما من عليهم بهذه النعمة التي فاقت المتن وان ادري اقرب ام بعيد ما توعدون شهر من القول ويعلم ما تكتمون. فان تولوا عن الانقياد لعبودية ربهم. فحذرهم حولا مثلا - 01:36:10

دون العقوبة فقل اذنكم اي اعلمتمكم بالعقوبة على سواء اي علمي وعلمكم بذلك مستو فلا تقولوا اذا نزل العذاب ما جاءنا من بشير ولا نذير. بل الان استوى علمي وعلمكم لما انذرتكم وحذرتكم. واعلمتمكم بمال الكفر - 01:36:40

ولم اكتم عنكم شيئا. وان ادري اقرب ام بعيد ما توعدون. اي من العذاب لان علمه عند الله وهو بيده ليس لي من الامر شيء. وان ادري لعل فتنة لكم ومتاع الى حين - 01:37:00

اي لعل تأخير العذاب الذي استعجلتموه شر لكم. وان تتمتعوا في الدنيا الى حين. ثم يكون اعظم لعقوبتكم وربنا قال ربي احكم بالحق

أي بيننا وبين القوم الكافرين فاستجاب الله هذا الدعاء وحكم بينهم في الدنيا قبل الآخرة بما عاقب الله به الكافرين من وقعة بدر

01:37:20 - وغيرها

على ما تصفون اي نسأل ربنا الرحمن ونستعين به على ما تصفون من قولكم سنشهد عليكم وسيضمحل دينكم فنحن في هذا لا نعجب
بانفسنا ولا نتكل على حولنا وقوتنا وإنما نستعين بالرحمن الذي ناصية كل مخلوق بيده ونرجوه أن يتم ما استعننا به من رحمته وقد

01:38:00 -

فعل والله الحمد - 01:38:30